الكفيل

٥٦٨

السنة الثانية عشرة

شهر رمضان الكريم / ١٤٣٧هـ

٩ / ٦ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٣ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة شيخ المحدثين والمؤرخين الفقيه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودفن بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام. وقد أتعب أعداء أهل البيت عليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه الفتن.

٦ شهر رمضان الكريم

✿ بيعة الناس للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد التي أجبره عليها المأمون العباسي عام (٢٠١هـ).

✿ وفاة قاضي حلب الشيخ أبي يعلى حمزة ابن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المعروف بـ(سلّار) سنة ٤٤٨هـ، وقيل: سنة ٤٦٣هـ، وكان من كبار تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المقنع، التقريب، المراسم العلوية في الأحكام النبوية، وهو الوحيد من كتبه التي وصلت إلينا. ودفن في قرية (خسرو شاه) من قرى تبريز.

٨ شهر رمضان الكريم

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ) في (٣١٣ مقاتل)، وذلك لمقاتلة كفار قريش، واستخلف صلى الله عليه وآله على المدينة أبا لبابة، وعيّن للصلاة بالناس عبد الله ابن أُم مكتوم، وخرج معه الأنصار لأول مرة، وكانت من غير قصد من المسلمين إليها ولا ميعاد، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ (الأنفال: ٤٢).

اغتل الجهل قبل أن يغتالك

هدى عباس الشمري

من أخطر ما تتعرض له الأمة الإسلامية في عصرنا الحالي هي الحرب الفكرية، ومنها على وجه الخصوص الحرب التكفيرية، التي من أهم أسبابها (الجهل بالقرآن) وعدم التدبر فيه والسير بعكس ما أراد الله سبحانه وتعالى.

إن الله تعالى أكد في كتابه الكريم على فضل العلم والتعلم، وحث على التدبر في القرآن والتفقه بالدين ومعرفته؛ ليبصر الإنسان سبيله ويصبح إنسانا سوياً، فما أُعطينا العقول إلا لنتدبر بها ونبصر حقائق الأمور ظاهرها وباطنها.. إذ يقول الإمام علي(عليه السلام): «لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشد من الجهل» (تحف العقول: ص٢٠١).

ويقول(عليه السلام): «ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ مَن لم يرخّص الناسَ في معاصي الله، ولم يقنّطهم من رحمة الله، ولم يؤمّنهم من مكر الله، ولم يدع القرآنَ رغبةً عنه إلى ما سواه. ولا خير في عبادة ليس فيها تفقّه، ولا خير في علم ليس فيه تفكُّر، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر» (تحف العقول: ص٢٠٤).

ولنعلم أن الأمور والقرارات التي تخص مسارنا إنما بأيدينا؛ لأن الله تعالى بيّن لنا طريق الخير وطريق الشر، ونحن مَن يختار القرار الإيجابي أو السلبي في حياته. نعم، إن التوفيق بيد الله تعالى لا شك في ذلك، ولكن الأعمال بالنيات؛ فإذا كانت نية الخير والصلاح في داخلنا موجودة فمن المؤكد أنَّ الأمور ستكون على خير، وإنَّ من مخلفات الجهل بالقرآن العمى والضلال، وعدم التمييز بين الخطأ والصواب.

فعلينا أن نقضي على هذا الوحش الكاسر وهو (الجهل بالقرآن) قبل أن يقضي علينا هو، فهو مَن يجعل الناس يبطش بعضهم ببعض دون وجه حق ولا لسبب إلا لأنهم أتبعوا فتاوى باطلة تصدر من أناس يجهلون القرآن والسنة.

وعلينا أن نحصّن أنفسنا وأبناءنا ومجتمعنا من هؤلاء، ولا يكون ذلك إلا باليقظة ومعرفة القرآن وما أراد الله به، ولا نكون كالذين انقادوا خلف الجهلاء فما زادوهم إلا عمى.

وختاماً أقول: إن كنت لا ترى الطريق فامسك بعصا القضاء على الجهل بمعرفة القرآن؛ كي تتجنب العثرات والوقوع في الضلال، وادعُ بدعاء أمير المؤمنين(عليه السلام): «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ» (نهج البلاغة: ٢١٦).

الحياة البرزخية

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وجليل خطابه: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (غافر: ١١).

إن الآية الكريمة تدلّ بوضوح على أنّه مرّت على الإنسان المحشور يوم القيامة، إماتتان وإحياءان؛ فالإماتة الأُولى: هي الإماتة الناقلة للإنسان من الدنيا.

والإحياء الأوّل: هو الإحياء بعد الانتقال منها.

والإماتة الثانية: قُبيل القيامة عند نفخ الصور الأوّل.

والإحياء الثاني: عند نفخ الصور الثاني.

حيث قال سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨).

وعلى ما ذكرنا، فكل من الإحياءَين لا صلة له بالدنيا، بل يتحقّقان بعد الانتقال من الدنيا، أحدهما في البرزخ بعد الإماتة في الدنيا، والآخر يوم البعث بعد الإماتة بنفخ الصور الأوّل.

و عندئذٍ تتضح دلالة الآية على الحياة البرزخية بوضوح.

نعم، لم يتعرض القائلون بالحياة الدنيوية ولم يقولوا (وأحييتنا ثلاثاً)، وإن كانت إحياءً؛ لكونها واقعة بعد الموت الذي هو حال عدم ولوج الروح، ولعلّ السبب الوجيه هو أنّ الغرض تعلّق بذكر الإحياء الذي يعدّ سبباً لليقين بالمعاد ومورِّثاً للإيمان وهو الإحياء في البرزخ ثمّ يوم القيامة، وأمّا الحياة الدنيوية، فإنّها وإن كانت إحياءً بلا شكّ، لكنّها لا توجب بنفسها يقيناً بالمعاد، فقد كانوا مرتابين في المعاد وهم أحياء في الدنيا.

(انظر: الحياة البرزخية، للشيخ جعفر السبحاني)

من أحكام صوم المريض / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: من هو المعذور من الصيام بخصوص مرضى القلب، القرحة، داء الشقيقة، ضغط الدم؟

الجواب: المناط أن يضر به الصوم أو يوجب حرجاً شديداً لا يتحمله.

السؤال: مرضت قبل ثلاث سنوات ونمت في المستشفى في شهر رمضان تسعة أيام بسبب مرض فقر الدم ولم أصم هذه الأيام حتى الآن، فماذا يجب عليَّ أن أفعل؟

الجواب: عليك القضاء، وكفارة التأخير إطعام مسكين واحد، تدفع له عن كل يوم ٧٥٠ غراماً من طحين أو تمر أو أرز، ونحوها.

السؤال: امرأة مريضة بعجز القلب والذبحة الصدرية وأمراض أُخرى، فهل يجب عليها الصوم؟ وهل عليها كفارة؟ وما هو مقدارها؟

الجواب: لا يجب، بل ربما يحرم إن كان يضر ضرراً خطيراً، وتدفع الفدية بعد حلول شهر رمضان من السنة الآتية وهي إطعام مسكين واحد ويكفي ٧٥٠ غراماً من طحين أو تمر.

السؤال: هل يجوز زرق الإبرة والمغذي حال الصوم؟

الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن، أو العين ولو ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق، وكذلك لا يبطل باستعمال البخاخ الذي يسهّل عملية التنفس إذا كانت المادة التي يبثها تدخل المجرى التنفسي لا المريء.

السؤال: ما هو حكم مَن ذهب إلى طبيب الأسنان وهو صائم؟

الجواب: صومه صحيح، ما لم يكن قد بلع الدم أو الدواء متعمداً.

السؤال: الناظور إذا أدخله الإنسان إلى معدته في نهار الصوم، وكان يمكن أن يستعمله ليلاً، فهل عليه الكفارة إذا كان يجهل بمفطريته؟

الجواب: إذا كان واثقاً من عدم بطلان صومه بدخول المادة التي يمرّغ بها الناظور عند إدخاله في المعدة، فلا كفارة عليه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الشيخ المفيد رحمه الله

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي، المعروف بـ(ابن المعلّم)، ثم اشتهر بـ(المفيد).

ولد في سنة ٣٣٦هـ في قرية (سويقة بن البصري) التابعة لـ(عكبرا) على مقربة من بغداد، ثم انتقل به أبوه وهو صبي إلى بغداد لتحصيل العلوم، فتتلمذ عند الحسين بن علي المعروف بالجُعَل، ثم عند أبي ياسر غلام أبي الجيش الذي اقترح عليه أن يحضر درس المتكلم الشهير علي بن عيسى الرّماني المعتزلي، ففعل.

وكان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف.

وكان له مجلس بداره يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف، فتخرّج منه جماعة، وبرع في المقالة الإمامية..

وقد برز الشيخ المفيد من بين أعلام عصره بفن المناظرة التي تعتمد الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبيلاً للإقناع ووضوح النتائج، فخاض ميادين المناظرة في الإلهيات والمسائل الفقهية، إلّا أنّ مناظراته كانت تنصبّ في الدرجة الأولى على المسائل الاعتقادية للإمامية، فكان له الدور البارز في الذبّ عنها وترويجها.

ويعدّ الشيخ رحمه الله أوّل مَن ألّف -من الإمامية- في أُصول الفقه بشكل موسّع، وله في هذا المجال رسالة نقلها تلميذه الكراجكي في كتابه (كنز الفوائد)، فقد كان الطابع العام للكتب التي أُلفت قبل عصره لا يتعدى أن يكون دراسة لبعض المسائل الأصولية.

وصنّف كتباً كثيرة، منها: المقنعة في الفقه، مناسك الحجّ، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الرسالة الكافية في الفقه، الإيضاح في الإمامة، الإرشاد، العيون والمحاسن، النقض على علي بن عيسى الرمّاني، النقض على أبي عبد الله البصري، الرد على ابن الأخشيد في الإمامة، إيمان أبي طالب، الكلام في وجوه إعجاز القرآن، الجمَل.

وقد جمع المفيد رحمه الله بالإضافة إلى علمه الجمّ، فضائل نفسية رفيعة، فكان قويّ النفس، كثير البِرّ، عظيم الخشوع عند الصلاة والصوم ما كان ينام من الليل إلّا هجعة، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن الكريم.

توفي رحمه الله في مدينة بغداد في الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودُفن في داره، ثم نُقل إلى الكاظمية المقدسة، فدُفن بمقابر قريش بالقرب من رجلي الإمام محمد الجواد عليه السلام.

الشيخ سلّار الديلمي رحمه الله

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ حمزة بن عبد العزيز أبو يعلى الديلمي، الملقب بـ(سلّار)، وقد اشتهر بلقبه هذا حتى عُرف به، وهو من جملة المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الإمامية ورؤساء الشيعة في زمانه، وقد سكن في بغداد وتتلمذ عند الشيخ المفيد رحمه الله، ثم عند السيد الشريف المرتضى رحمه الله واختص به.

وكان رحمه الله فقيهاً بارعاً، أصولياً، متكلماً، أديباً، نحوياً، معظّماً عند أستاذه المرتضى رحمه الله، وربّما ناب عنه في تدريس الفقه ببغداد، وكان ذا شهرة واسعة بين الفقهاء، حيث قال فيه العلاّمة الحلي رحمه الله: شيخنا المقدّم في الفقه والأدب وغيرهما، كان ثقة ووجهاً.

أخذ عن الشيخ سلّار رحمه الله جماعة من الفقهاء والعلماء، منهم: الحسن بن الحسين بن بابويه جدّ منتجب الدين، وعبد الرحمن بن أحمد الخزاعي المعروف بالمفيد النيسابوري، وعبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري الرازي، وأبو علي الطوسي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وأبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي، وغيرهم.

وصنّف رحمه الله عدّة كتب، منها: المقنع في المذهب، التقريب في أصول الفقه، المسائل السلّارية التي سأل عنها الشريف المرتضى، الردّ على أبي الحسين البصري في نقض (الشافي) للمرتضى، التذكرة في حقيقة الجوهر والعرض، والمراسم العلوية في الأحكام النبوية. والكتاب الأخير هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من سائر كتبه، ويتضمن دورة فقهية كاملة مختصرة، وقد يعبّر عنه بـ(الرسالة) اختصاراً، وقد طبع عدة مرّات.

توفّي الشيخ سلّار (رضوان الله عليه) يوم السبت في السادس من شهر رمضان المبارك سنة ٤٤٨هـ، وقيل: سنة ٤٦٣هـ، وذكر عبد الله أفندي التبريزي أنّ قبره في خسروشاه من نواحي تبريز، وقد بقي مزاراً إلى يومنا الحالي يزوره المؤمنون.

علّمني القرآن

إعداد/ آمنة الساعدي

بعطر القرآن الكريم تعطرنا، وإلى كنوز هذه المعجزة الخالدة ودُررها الباهرة اهتدينا، بتناولنا موضوعاً جعلناه المحور الأسبوعي لبرنامج منتدى الكفيل الإذاعي، وكان لكاتبته الأخت (شجون فاطمة) بعنوان (علّمني القرآن)، وبدأنا بقولها: عندما يستصعب عليك أي أمر حدّث نفسك بهذه الآية من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ (النساء: ٣٠).

وعلّمني القرآن أنّ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ شرطاً، وأنّ جزاءه هو الوعدُ الإلهي بأنْ ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾، ثم ﴿يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢، ٣)، وهذه هي المكافأة، فإذا حققتَ الشرط ستستحقُّ الوعدَ، وتنال المكافأة.

وعلّمني القرآن أن ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (غافر: ٤٤)، وإذا تولى الله تعالى أمرك فإنه يهيئ لك الخير وأسبابه وأنت لا تشعر، والدعاء مفتاح لجميع الأمور.

ومن هنا بدأنا مع رد المشرفة الأخت الفاضلة (مديرة تحرير رياض الزهراء) إذ قالت: إذا تدبرنا في كتاب الله المعظم وركزنا في آياته الكريمة بتمعن.. لفُتحت علينا أبوابٌ من العلم لم تكن تخطر على بالنا.. فالكثير من الآيات التي غيّرت حياة أُناس تأثروا بها، ونرى أن الشارع المقدس وضع كل القوانين والتشريعات التي تضمن ارتقاء المجتمع إلى أعلى درجات الكمال.

وقالت المتصلة الأخت (أُم جعفر): إن القرآن الكريم قد ذكر ولاية أهل البيت(عليهم السلام)، فمَن يحفظ آيات القرآن ولم يتولَّ مَن نزل القرآن في بيوتهم، فلا فائدة من حفظه، وكذلك الدين يحتاج إلى تطبيق وعمل؛ فمَن يحفظ ألفاظ القرآن ولم يعمل بمضامين آياته لم ينفعه ذلك.

وأضافت (مخرجة برنامج المنتدى) قائلة: إنّ القرآن الكريم علّمني وما زال يعلّمني بقوله جلّ وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فرحمة الله لن تضيق أبداً.

وقالت الأخت (زينة عرش أبيها): لا يُعرَف مظلومٌ زهدَ الناسُ في إنصافه مثل القرآن الكريم، فللّه ما أقلّ عارفيه! وأن أهل الكفر والإلحاد شغلوا المسلمين عن نورهم، وأبعدوهم عن مصدر العزّة، وأغروهم بطَيْف أنوارٍ زعموها بالسياسة تارةً، وبالعلوم الدنيوية أخرى، ولقد قَصّر جمعٌ من المسلمين مع القرآن بجعله مُرداً في المحافل العامة فقط، أو يوضع على الرفوف، ويُسأل به المال والجاه، ويُعلّق تميمة في الرقاب أو يُلصق

بالصدور! فأين نحن منه؟! فللّه كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه! وكم من ظالم أفّاك متجبّر يقرأ القرآن فيلعن نفسه: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ١٨).

وأضافت الأخت (شيماء سامي) قائلةً: علّمني القرآن واستفدت من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ (نوح: ١٣)، ومن وقاره؛ أن تستحي منه في الخلوة، أعظم مما تستحي من أكابر الناس.

واستفدت من قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: ٨٤): أن السير إلى الله جل جلاله يكون بعجلة وشوق، فالعمر قصير، والأجل قريب، وابن آدم لا يدري متى يأتيه الموت.. وتذكر عند مرورك بظروف صعبة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (يونس: ١٠٧).

وتممت الفكرة الأخت المتصلة (أم زهراء) بقولها: إن حفظ القرآن الكريم يستلزم تطبيق ما تمّ حفظه قلباً وقالباً ولساناً.

وأضافت الأخت (حسينية الهوى) قائلة: تأمل حال أُم موسى مع ابنها الوليد عليهما السلام بعد أن أوحى الله لها: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ (طه: ٣٩)، وظاهر الأمر قذف، يتلوه قذف، يتلوه أخْذ عدوّ.. لكن حقيقته محبة، وصناعة ربانية ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، فيا هذا، ما يدريك؟! لعل ما يمر بك صناعة.. لها نهاية جميلة.

وقالت المتصلة (كلثوم الموسوي): يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، يعني لما نخشع ونطلب الحاجة بإخلاص فبالتأكيد سوف تُقضى ويُستجاب الدعاء بسرعة.

وختمت الأخت (حمامة السلام) قائلة: علّمني القرآن أن ابتدئ كلامي بالسلام، وأن أردّ بأحسن منه ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦).

اللّهم اجعلنا من أهل القرآن وحمَلَته ومطبّقي أحكامه وأخلاقه.

نفحات رمضانية ..

افتتاح الثناء بالحمد

علي عبد الجواد

من الأمور المستحبّ عملها في ليالي شهر رمضان المبارك هو الدعاء، ومن الأدعية المشهورة ولها الوقع المؤثّر في النفس هو دعاء الافتتاح المروي عن الإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه الشريف، الذي يأخذ بالألباب ويجعل المؤمن على مقربة من الله سبحانه وتعالى؛ لإقرار العبد بربوبية المولى تعالى والاعتراف بذلّ نفسه ومسكنتها وحقارتها أمام خالقها.

ومن المعلوم أنّ الدعاء هو الصلة الحقيقية بين العبد وربّه، فكلّما كانت تلك الصلة قويّة أحسّ العبد بلذّة الدعاء، لذلك نرى تركيزاً من قبل أهل البيت عليهم السلام على أهمية الدعاء والمواظبة عليه، لأنّ الأدعية تعتبر دروساً تربوية وروحية لا بد من تعاطيها وأخذ جرعاتها ليتحصّن المؤمن بها، فتكون الدافع لزيادة الطاعات والانهماك بالعبادات؛ حتى يتحقّق الهدف من خلقة الإنسان بالعبادة.

ولأجل أن يصل المؤمن لهذه الصلة الحقيقية بينه وبين ربّه لا بد أن تجد تلك الكلمات من الدعاء مكانها في القلب، ولا يمكن أن تأخذ مكانها إلا إذا كان الداعي متأمّلاً بكلماتها ومتدبّراً فيها، وعند تأثيرها بالقلب لا بد أن تظهر في عمل المؤمن وسلوكه.

وهنا يبتدئ الإمام (روحي فداه) بافتتاح الدعاء بقوله: «اللّهمَّ إنّي أفتتحُ الثناءَ بحمدِكَ»..

ينبغي لمن يبتدئ كلامه بـ(اللّهم) أن يتوجّه بقلبه قبل لسانه، لأنّ كلمة (اللّهم) تعني (يا الله)، وهو خطاب بين العبد وربّه، أي أنّه يريد أن يطلب حاجة من المولى تعالى، ومَن يريد حاجة عليه أن يتوجه بكلّ مشاعره لطلبها، فعدم التوجه تعني إساءة الأدب من الطالب، إذ ليس من المنطق والعقل أن يتلفّظ الطالب بحاجة وهو غير متوجّه قلبياً إلى المطلوب منه.. إذن لا بد من استجماع مشاعره ودفع كلّ ما يشغله عن فكره في هذا الموقف الجليل بين يدي خالقه، وعندما يكون مهيّئاً وصافي الذهن.. عندها يمكنه أن ينطق تلك الكلمة السامية، فيكون لها موقعها وأثرها في النفس عند التلفّظ بها.

ومن الآداب التي يعلمنا إياها الإمام عجل الله فرجه الشريف -بعد هذا التوجّه النفسي وهذا التفرّغ الذهني والتسليم لله تعالى- هو تذكيرنا

بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع» (مجموعة ورام: ج٢/ ص٣١)، وعن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عزّ وجلّ والمدح له والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه» (وسائل الشيعة: ج٧/ص٧٩).

لذلك عمد الإمام عجل الله فرجه الشريف بابتدائه بالثناء على الله سبحانه وتعالى بالحمد، وهو أعلى مقامات الشكر التي يمكن أن يقدّمها العبد لمولاه جلّ علاه، وهذا ما نلمسه ممّا رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام حينما ضاعت له بغلة فقال: «لَئن ردّها اللهُ عليَّ لأشكرنَّ اللهَ حقَّ شكره، فما لبث أن أُتي بها، فقال: الحمد لله»، فقال له قائل: جُعلت فداك، أليس قلت: لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ألم تسمعني قلت: الحمد لله» (الكافي: ج٢/ص٩٧).

والإمام هنا عندما ابتدأ كلامه بالثناء بالحمد، فهو قبل أن يقدّم مسألته وحاجته فهو يقرّ له بأنّه غارق في نعمه تعالى وما من نعمة إلا منه وحده، وهذه هي قمّة الأدب منه عجل الله فرجه الشريف وهو بين يدي الله سبحانه وتعالى ومتوجّه بكلّ مشاعره نحوه، وهذا الأدب أيضاً نلمسه ممّا ورد عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجده» (الكافي: ج٢/ص٤٨٤).

نسأل الله تعالى في هذا الشهر الفضيل أن نكون من الحامدين الشاكرين المتوجّهين له تعالى بكلّ مشاعرنا وجوارحنا ليحقّق لنا مسألتنا ويقضي حوائجنا في الدنيا والآخرة.

إيّاكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه

مصطفى الباوي

قدّمت المرجعيةُ المباركة فهماً واعياً ودقيقاً لمعنى الجهاد الحقيقيّ في وصاياها الخالدة؛ كونه مفهوماً إلهياً مقدّساً، هو في كلّ المعايير أجلُّ وأسمى منهج جاءت به تعاليم الدين الإسلاميّ السمحاء، على العكس ممّا أجرمته عصابات التكفير والإرهاب (داعش) باسم الدين والدين منها براء، فهي لا تحمل إلّا مفاهيم قبليّة تنثر الموت والدمار على المسلمين وغيرهم، وتفسّر الجهاد تفسيراً عبثياً بعيداً كلّ البعد عن روح الإسلام المحمّديّ صاحب الرسالة الحضارية التي أنقذت العالم من شفا حفرة من النار.

وفي المقابل سعت المرجعيةُ الدينية المباركة لتحصين روحية المقاتلين بالتعاليم السماوية وأدب الجهاد في الإسلام، بعد أن مَنَحَتهم فتوى الدفاع المقدس محفّزاً من محفّزات الوثبة الخلاقة، وأفهمت العالَمَ أجمع أنّ للجهاد في الإسلام آداباً عامّة لا بدّ من مراعاتها، فجاءت التوصياتُ الرشيدة والتوجيهاتُ السديدة مذكّرةً ومؤكّدةً لتوصيات النبيّ الأكرم وآله الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، فكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) في النقطة السابعة من وصاياه الكريمة للمقاتلين في ساحات الجهاد، إذ قال:

(وإيّاكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينُهُ ومذهبُهُ فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمَن تعرَّضَ لحرماتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لَهي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

بل لا ينبغي أن يسمح المسلمُ بانتهاك حرُمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين، بل عليه أن تكون له من الغَيْرَة عليهم مثل ما يكون له على أهله، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا بعث معاويةُ سفيانَ ابنَ عوف من بني غامد لشنّ الغارات على أطراف العراق -تهويلاً على أهله- فأصابَ أهلَ الأنبار من المسلمين وغيرهم، اغتمّ أميرُ المؤمنين عليه السلام من ذلك غَمّاً شديداً، وقال في خطبة له:

«وهذا أخو غامد قد وردت خيلُهُ الأنبار، وقد قتل حسانَ بنَ حسان البكريّ وأزال خيلكم عن مسالحها، ولقد بلغني أنّ الرجلَ منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهَدة فينتزع حجلَها وقُلُبَها وقلائدَها ورعاثَها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثمّ انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كَلمٌ، ولا أُريق لهم دَمٌ، فلو أنّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أَسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً».

فتوى الدفاع المقدس و الخطوط الحمراء

علي حسين الخباز

لا أريد أن أقف أمام أهمية الخطوط الحمراء، أو أن أضع مقاسات نوعية لكل خط، فهناك خطوط لا تمثل إلا نفسها ومحتواها الضيق، وهناك خطوط حمراء لكل طائفة ومذهب، ولكل فئة من الفئات الإنسانية لها خطوط حمراء.

كان في زمن الطواغيت يعتبر (القائد الضرورة!!) هو الخط الأحمر الوحيد، وحين أُبيد الطغاة ضاعت خطوطهم، لا حمراء ولا صفراء.. إذن، فكرة تبنّي الخط الأحمر لا بد أن يكون تبنياً جوهرياً، فأي خط اختارته المرجعية كي يكون هو الخط الأحمر بالنسبة لها؟ هو سؤال يحتاج إلى تأمل دقيق..؟

أغلب الكُتّاب، ومنهم الكُتّاب الذين يحملون الهمّ الوطني، يعتقدون أن الخط الأحمر عند المرجعية الدينية هي المراقد المقدسة فقط، في حين أن هذه المراقد المباركة تشكل خطاً أحمر عند جميع العراقيين والمؤمنين في كل مكان وكل المذاهب.

وعلينا أن نؤمن تماماً أن الهجمة الإرهابية لا تستهدف طائفة دون أخرى، أو رموز فئة دون سواها، جميع العراقيين عندها يشكلون مشروع قتل وسبي وتنكيل وتهجير وإبادة.

لهذا كان النداء المقدس من أجل استنهاض الغيرة العراقية، من أجل إنقاذ مدن العراق التي تساقطت حتى وصل الخطر إلى العاصمة..! لذا انطلق النداء من أجل إنقاذ حضارة العراق، وإسلام العراق الحقيقي.

والآن.. أصبح الجميع يؤمن بأن سقوط بغداد كان واقعاً لا محالة لولا فتوى الدفاع المقدس، هذا النداء الذي أسفر عن بناء تجربة شعبية دفاعية تمثلت بمتطوعي العراق الذين لبوا نداء المرجعية في الذود عن حياض الوطن، فلو كان الخط الأحمر للمرجعية الدينية هي المراقد المقدسة وحدها كما يقول البعض، لما ذهب متطوعو النداء المرجعي إلى آمرلي، وجرف النصر، وتلعفر، والرمادي، وتكريت، وبيجي.

هذه المواقف البطولية تعطينا الصورة الواضحة لمعنى الخط الأحمر لدى المرجعية الدينية، شرف كل إنسان حياته، معيشته، سفرة بيته.. هي الخطوط الحمراء التي وضعتها المرجعية الدينية منذ اليوم الأول لانطلاقها.

الغضب آفة و سرطان ! !

م. علي ناظم شاكر

أنا أُدرك أنك تسكن في عالم آخر.. عالم جاف لا يصله ماء البحر ولا رائحته.. تلك الأعين الحمراء التي تبعث الشرر في كل لقاء جديد، ما هي إلا أعين الشيطان التي سكنتك منذ تركت الله جلّ وعلا ولجأت إليه، فعلّمك طريقاً غير ذلك الطريق الذي كنت تسلكه!.

أذكرُ كم كنتَ حليماً ولا تفقه شيئاً من سنن الرد إلا كظم الغيظ.. لم تكن كما أراك الآن غصن شجرة يابسة لا تحمل ثمراً ولا طيباً.. كنتَ أجمل شيء، لا بل أرقّ شيء.. فيك شيءٌ من الجنة يذكّرني بها.. لا أعلم ما الذي دهاك يا صديقي.. اسمع مني بضع كلمات قد لا تلقاني بعدها أبداً.

الغضب آفة وسرطان يأكل روح الإنسان وجسده، ويُفسد عليه متعة الحياة ولذتها، فإن كنتَ زوجاً لزوجة.. ذهب بهاءُ تلك العشرة المقدسة، وراحت سبية لمعسكرات الشياطين، وإن كنتَ أباً.. فقدت حب الأطفال البريء لحنانك وعطفك، وراحوا يبحثون عن وطن أوسع شملاً وأكثر أماناً، وإن كنتَ ابناً لأبوين كبيرين خسرتَ ما كوّمته من أكداس الحسنات، وراح ما جمعته هباءً منثوراً.

أما أنا يا صديقي لا تسأل عما أُعانيه من شقاء الصداقة معك منذ تحولتَ إلى هذا المخلوق الذي يقف أمامي.. فأنت في لحظات الغضب تتراءى أمامي إنساناً بهيئة وحش.. تنفث في وجهي براكين من الجحيم، وتشق رحم المحبة والصداقة بسكاكين من نار.

إن كنتُ أدعو اللهَ بشيءٍ فأنا أدعوه أن يأخذ بيدك، ويُنير لك طريقَك، ويفتح لصدرك من نسماته نافذة عليه.. لا تبقي بين أضلاعك ذرة غضب إلا وأماتتها، وأبدلت مكانها ريحانة حب ووداد وسكينة وطمأنينة.. فالحياة مع الغضب ليست حياة.. فكفاك بؤساً وشقاء.. لا شيء في الحياة أثمن من أخلاق الإنسان ومحبة الناس له ودعائهم له بظهر الغيب.

مفهوم النيابة

ندى سهيل عبد محمد

النيابة لغة: بكسر النون: من ناب وناب عنّي فلان ينوب نوباً ومناباً، أي قام مقامي، وناب عنّي في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامك، وناب الوكيل عنّي في كذا، ينوب نيابة فهو نائب، وجمع النائب نُوّاب، ككافر وكفّار.

والنيابة اصطلاحاً: هي قيام شخص مقام غيره في التصرف بإذن منه، أو من وليه في أمرٍ أو عملٍ ما، يقال: نائب الإمام، ونائب الرئيس، ونائب القاضي، ونائب الشعب.

ونائب الإمام: هو مَن ينوب عن الإمام الغائب الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

لمحات عن نظام النيابة :

إنّ القراءة الدقيقة لحياة أئمة أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم ترشدنا إلى أنّ نظام النيابة لم يكن خاصاً بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وإنه قد تم اعتماد مثل هذا النظام من عصر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وانتهاء بالإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، إلى أنْ استقر وتجلّى أمر هذا النظام بشكل أوضح في زمن غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فقد اتخذوا عليهم السلام عدداً من الثقاة المخلصين في إيمانهم من شيعتهم وجعلوهم وكلاءً ونواباً عنهم، يتحركون بإذنهم وبأمرهم، ويشكّلون قنوات للارتباط بالمؤمنين الموالين.

ويؤيد ما ذكرناه من وجود وكلاء ونواب للأئمة المعصومين عليهم السلام ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله (ت٤٦٠هـ) حيث قال: (... وقبل ذكر مَن كان سفيراً حال الغيبة، نذكر طرفاً من أخبار مَن كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر).

إلا أنَّ نظام النيابة الذي أُنشئ في عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يختلف عما كان عليه في عصر الأئمة السابقين عليهم السلام، ونوضح ذلك من خلال الآتي:

إنَّ الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام عاشا في ظروف قاسية اقتضت غيابهما عن الساحة العامة نوعاً ما، لذا عمِلا على تأسيس نظام النيابة بمعنىً أوسع مما كان عليه في عصر الأئمة السابقين عليهم السلام، بحيث أنهم عليهم السلام أرادوا أنْ يُعنى هذا النظام بالقيام بمهمات الإمام عليه السلام الاجتماعية والسياسية والفكرية والفقهية، ولكن ليس بالشكل المستقل عن الإمام عليه السلام، وإنما بشكله النيابي.

(مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

وتحت شعار

حكمةُ الإمامِ الحسن عليه السلام

نورٌ أضاء طريقَ الطف

تقيم الحلة مدينةُ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام المهرجان الثقافي السنوي المركزي التاسع لولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام للمدة من ١٤-١٦ شهر رمضان المبارك ١٤٣٧ هـ في مقام رد الشمس

الهيئة المشرفة على مشروع الحلة
مدينة الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي